

النهاية في غريب الأثر

{ حبل } (ه) في صفة القرآن [كتاب اللّٰه حَبْلٌ مَّمدُودٌ من السَّماء إلى الأرض] أي نُورٌ مَّمدُودٌ يعني نُورٌ هُداه . والعرب تُشبهه النُّور الممتدُّ بالحَبْل والخَيْط . ومنه قوله تعالى [حتّى يتبيَّنَ لَكُمْ الخيطُ الأبيضُ مِنَ الخيطِ الأسودِ] يعني نُور الصُّبْح من ظلمة الليل .

- وفي حديث آخر [وهو حَبْلُ اللّٰه المَتِينِ] : أي نور هُداه . وقيل عَهْدُه وأَمَانُه الذي يُؤمِّن من العذاب والحَبْل : العَهْد والمِيثاق .
(ه) ومنه حديث ابن مسعود رضي اللّٰه عنه [عليكم بحَبْلِ اللّٰه] أي كتابُه . ويُجمَع الحَبْل على حِبَال .

(س) ومنه الحديث [بيننا وبين القوم حِبَال] أي عُهُود ومَوَاطِيق .
- ومنه حديث دعاء الجنّزة [اللهم إنَّ فُلانَ ابن فلان في ذِمَّتِكَ وحَبْلِ جِوَارِكَ] كان من عادة العرب أن يُخيفَ بَعوضُها بعضا فكانَ الرَجُل إذا أراد سَفَرا أخذَ عَهْدًا من سَيِّد كلِّ قَبيلة فَيَأْمَنُ به ما دام في حُدُودها حتّى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مِثْل ذلك فهذا حَبْلُ الجِوَارِ : أي ما دام مُجَاوِراً أرضَه أو هو من الإجازة : الأمان والنُّصرة .

- وفي حديث الدعاء [يا ذا الحَبْل الشديد] هكذا يرويه المحدثون بالباء والمراد به القرآن أو الذين أو السَّيِّبُ ومنه قوله تعالى [واءْتَصِمُوا بحَبْلِ اللّٰه جميعاً ولا تَفَرِّقوا] وصفَه بالشَّدَّة لأنها من صفات الحِبَال . والشَّدَّةُ في الدين : الثَّبات والاستقامة . قال الأزهرى : الصواب الحَبْلُ بالياء وهو القوَّة يقال حَوَّلَ وحَبَّلَ بمعنَى .

- ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى [أنا رَجُلٌ مَسْكِينٌ قد انقطعت بي الحِبَال في سَفَرِي] أي الأسباب من الحَبْل : السَّيِّب .

(س) وفي حديث عُروة بن مُضَرِّس [؟ ؟ من حَبْلِي طَيِّبٌ ما تَرَكَتُ من حَبْلِ إِلاَّ وَقَعَتْ عليه] الحَبْل : المسْتَطِيل من الرَّمْل . وقيل : الضَّخْم منه وجَمْعُه حِبَال . وقيل : الحِبَال في الرَّمْل كالجِبَال في غير الرمل .

(س) ومنه حديث بدر [صَعَدْنَا على حَبْلٍ] أي قِطْعَةً من الرمل ضَخْمَةً مُمتدَّة

- ومنه الحديث [وجعل حَبْلُ المُشاة بين يَدَيْه] أي طَارَ يَقَاهم الذي يَسْلُكُونه في

الرَّمل . وقيل أراد صَفَّهم ومُجْتَمَعهم في مَشْيِهِم تَشْبِيهاً بِحَيْلِ الرَّمل .
(س) وفي حديث أبي قتادة [فُضِرَتْهُ عَلَى حَيْلِ عَاتِقِهِ] هو موضع الرِّشْداء من العُنُق .
وقيل هو ما بَيْنَ العُنُقِ والمنكَبِ وقيل هو عِرْقُ أو عَصَبُ هناك . ومنه قوله تعالى
[وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْلِ الوَرِيدِ] الوَرِيدُ : عِرْقُ في العُنُقِ وهو الحبل أيضا
فأضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظتين .

- وفي حديث قيس بن عاصم [يَغْدُوُ النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ فَلَا يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطُمُهُ
[يريد الحبال التي تُشَدُّ بِهَا الإبل : أي يأخذ كلُّ إنسان جَمَلًا يَخْطُمُهُ بِحَيْلِهِ
وَيَتَمَلَّكُهُ . قال الخطابي : رواه ابن الأعرابي [يَغْدُوُ النَّاسُ بِجِمَالِهِمْ] والصحيح
بِحِبَالِهِمْ .

(س) وفي صفة الجنة [فإذا فيها حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ] هكذا جاء في كتاب البخاري .
والمعروف جَنَابِذُ اللَّوْلُؤِ . وقد تقدم فإن صحَّت الرواية فيكون أراد به مواضع مُرْتَفِعة
كحبال الرَّملِ كأنه جَمْعُ حِبَالَةٍ وحِبَالَةٌ جمع حَيْلٍ وهو جمع على غير قياس .
- وفي حديث ذي المشعار [أَتَوْكَ عَلَى قُلُوبِ نِوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ بِحَبَائِلِ الإِسْلَامِ] أي
عُهوده وأسبابه على أنها جَمْعُ الجمع كما سبق .

(س) وفيه [النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ] أي مَصَائِدُهُ واحداً حِبَالَةً بالكسر : وهي ما
يُصَادُ بِهَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ .

- ومنه حديث ابن ذي يَزَنَ [وَيَنْصَبُونَ لَهُ الحَبَائِلَ] .

(هـ) وفي حديث عبد الله السعدي [سألت ابن المسيَّب عن أكل الضَّبِّ فقال : أو
يَأْكُلُهَا أَحَدٌ ؟ فقلت : إنَّ ناساً مِنْ قَوْمِي يَتَحَدَّثُونَ بِهَا فَيَأْكُلُونَهَا] أي
يَصْطَادُونَ بِهَا بِالحِبَالَةِ .

(هـ) وفيه [لقد رأيتُنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لَنَا طعام إلاَّ

الحَبِيلَةَ وَوَرَقَ السَّمَرِ] الحَبِيلَةُ بالضم وسكون الباء : ثَمَرُ الشَّمَرِ يُشْبِهُ
اللُّؤْيِيَاءَ . وقيل هو ثَمَرُ العَرِضَاءِ .

- ومنه حديث عثمان رضي الله عنه [أَلَسْتَ تَرَى عَمَى مَعْوَتَهَا وَحُبْلَتَهَا] وقد تكرر
في الحديث .

(هـ) وفيه [لا تقولوا لِلعَنْبِ الكَرَمِ . ولكن قُولُوا العَنْبَ والحَبِيلَةَ] الحَبِيلَةَ
- بفتح الحاء والباء وربما سَكَّنت - الأصل أو القاصيب من شجر الأَعْنَابِ .

[هـ] ومنه الحديث [لَمَّا خَرَجَ نوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ الحَبِيلَةَ] .

- وحديث ابن سيرين [لما خرج نوح من السفينة فقد حَبَلَاتِيْنِ كَانَتَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُ
المَلَكُ : ذَهَبَ بِهِمَا الشَّيْطَانُ] يريد ما كان فيهما من الخَمَرِ والسُّكَّرِ .

(ه) ومنه حديث أنس رضي الله عنه [كانت له حَبَلَةٌ تَحْمِلُ كُرًّا] وكان يُسَمِّيها أمَّ العِيَالِ [أي كَرْمَةٌ .

(ه) وفيه [أنه نَهَبَعْنَ حَبَلِ الحَبَلَةِ] الحَبَلِ بالتحريك : مصدر سُمِّي به المحْمُولُ كما سُمِّي بالحَمَلِ وإنما دَخَلَتْ عليه التاء للإشعار بمعنى الأَنْوثةِ فيه فالحَبَلُ الأوَّلُ يُراد به ما في بَطُونِ النُّوقِ مِنَ الحَمَلِ والثاني حَبَلُ الذي في بَطُونِ النُّوقِ . وإنما نُهِيَ عنه لِمَعْنَيَيْهِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ غَرَرٌ وَبَيْعٌ شَيْءٌ يُخْلَقُ بَعْدُ وهو أَن يَبِيعَ مَا سَوَّفَ يَحْمِلُهُ الجَنَيْنِ الذي في بطنِ الناقةِ على تقدير أن تكونَ أَنْثَى فهو بَيْعُ نِتَاجِ النِّتَاجِ . وقيل : أراد بحَبَلِ الحَبَلَةِ أن يَبِيعَهُ إِلَى أَجَلٍ يُنْتَجِ فِيهِ الحَمَلُ الذي في بطنِ الناقةِ فهو أَجَلٌ مَجْهُولٌ ولا يَصْرَحُ .

- ومنه حديث عمر رضي الله عنه [لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أَرَادُوا قِسْمَتَهَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَقَالَ : لا حَتَى يَغْزُوَ مِنْهَا الحَبَلَةُ] يريد حتى يَغْزُوَ مِنْهَا أولادُ الأولادِ ويكونُ عامًّا في الناسِ والدِّ وَاَبَ : أي يَكْتُرُ المسلمون فيها بالتَّ وَالِدِ فإذا قُسِمَتْ لم يكن قد انْفَرَدَ بها الآباءُ دُونَ الأولادِ أو يكون أراد المنعَ من القسمةِ حَيْثُ عَلَّقَهُ عَلَى أَمْرٍ مَجْهُولٍ .

(ه س) وفي حديث قتادة في صِفَةِ الدَّجَالِ [أَنَّهُ مُحَيَّلُ الشَّعَرِ] أي كَأَنَّ كُلَّ قَرْنٍ مِنْ قَرُونِ رَأْسِهِ حَبَلٌ . وَيُرْوَى بِالْكَافِ . وقد تقدم .

- وفيه [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ مُجَاعَةَ بِنِ مِرَارَةَ الحَبَلِ] هو بضم الحاء وفتحة الباء : مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ